Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث الابداع العظيم يؤسس فوق الهاوية : هاوية اللامحدود ، وغير المحدّد .

هكذا كان هذا السير إعادة اكتشاف ، أو محاولة لايجاد نقطة انطلاق لاستكشاف امكانيات نزعة انسانية جديدة . وكنت أرى في الأسطورة بخاصة ، ما يُتيح لي هذا المنظور اللازماني الذي أنظر به إلى الوضع الإنساني، وما يعمق الشعور بالتواصل والاتحاد مع البشر ، الحضور الدائم . وكنت أرى في استخدامها ما يمكنني من السفر في الخيالات الأولى ، والحوافز الأولى والأسئلة الأولى، والإبداعات الأولى .

هكذا أخذت أتجه في طريق تناقض الطريق العلمية ، بوصفها تقنية محضة ، وتناقض العقلانية التي تؤسس لها ، أو تصدر عنها. وأخذ معنى «التقدم»يتغير في وعيي. صرت أعي شيئاً فشيئاً أن جوهر التقدم إنساني ـ أي أنه نوعي وليس كمياً . فذلك الغربي الذي يعيش ، مثلاً ، بين الحاسبة الألكترونية والمركبة الفضائية ليس أكثر تقدماً ، بالمعنى الإنساني العميق ، من هذا الفلاح العربي الذي يعيش بين الشجرة والبقرة .

وتبعاً لذلك ، صرت أكثر ميلاً إلى القول بأن تقدم المجتمع ، بوصفه كُلا ، لا يتمثل في مجرد تحديث بناه الاقتصادية والاجتماعية ، وانما يتمثل أساسياً في تحرير الانسان ذاته ـ في تحرير المكبوت الهائل ، فيما تحت هذه البنى، وفيما وراءها ، بحيث يصبح الانسان ، في انعتاقه وتفتحه الأقصيين ، المدار والغاية .

لقد وضعت العقلانية التقنوية ، ولنقل : الحداثوية ـ